كلما اجتمعوا ان يتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وكان يقول
بحسبك لنفسك ما لقى لهذا كما والله تعالى اعلم

ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن داود القصار الزقي رضي الله عنه

من كبار مشايخ الشام ومن اقران الجنيد وابن الجلا الا انه عمر
عمرا طويلا وصحب اكثر المشايخ من الشام وكان رضي الله عنه ملا
ملازما للفقر مجردا فيه محبا لاهله مات سنة ست وعشرين
وثلاثمائة وكان يقول احتسبك من الدنيا شيئين صحة فقير
وحرمة ولي وكان يقول الابصار قوية والبصائر ضعيفة والله اعلم

ومنهم ممشاد الدينوري رضي الله تعالى عنه

كان من كبار مشايخ القوم صحب بن الجلا ومن فوقه من المشايخ
عظيم المرمى في علوم القوم وكبير الحال ظاهر القول مات سنة
سبع وتسعين ومائتين وكان يقول طريق الحق بعيد والصبر
مع الله شديد وكان يقول لو جمعت حكمة الاولين والاخرين
واد عيت احوال الاولياء والمقربين فما تصل الى درجات
العارفين حتى يسكن سرك الى الله تعالى وتثق بضمانه فيما وعدك
وقسم لك وكان يقول من يكن الله معه لم تستطعه الاقدار
ولم تملكه الاخطار وكان يقول ما دخلت قط على فقير الا
واناظالي من جميع النسب والعلوم والمعارف انتظر بركات
ما يرد علي من رويته او كلامه وذلك لان من دخل على شيخ
بحظ نفسه انقطع بحظه عن بركات رويته ومجالسته واذابه وكلا
وكان رضي الله عنه يقول رايت في بعض سياحتي شيخا توسمت
فيه الخير فقلت له عظني بكلمة فقال يمنك فاحفظها فان الهمة
مقدمة الاشياء فمن صلحت له همته وصدق فيها صلح له ما وراء

ذلك

ذلك من الاعمال والاحوال وكان يقول احسن الناس حالا
من اسقط عن نفسه رويته الخلق ورأى سره في الخلوات مع الله تعالى
واعتمد عليه في جميع الامور وكان رضي الله عنه يقول ارواح الانبياء
عليهم الصلاة والسلام في حال الكشف والمشاهدة وارواح
الاولياء في القربة والاطلاع وكان رضي الله عنه يقول فقدت
قلبي منذ عشرين سنة مع الله تعالى وتركت قولي للشيء كن فيكون
انه كان مجاب الدعوة كلما دعا منذ عشرين سنة اذا بامع الله عز وجل
قال بعضهم معناه انه كان يرجع الى قلبه ثم يرجع بقلبه الى الله
عز وجل ومعنى تركت قولي للشيء كن فيكون انه كان مجاب
الدعوة كلما دعا اجيب ثم ارتفع عن ذلك الى الله تعالى فصار
بمراد الله لا بمراده فترك الدنيا وكان يقول كان عندنا رجل
اخلق التقلل حتى وقف على نواة ثم صار قوته الماء وقيل له اذا
جاء الفقر ايش يعمل قال يصلي قيل له فان لم يقدر قال ينام
قيل له فان لم يقدر قال ان الله تعالى لا يخلي فقيرا عن احد
ثلاث اما قوي واما غدا واما اخذ والله اعلم

ومنهم ابو الحسين خير النساج رضي الله تعالى عنه

اصله من شرمن الا انه اقام ببغداد وصحب ابا حمزة البغدادي
ولقي السري وهو من اقران النوري وعمر طويلا على ما قيل
مائة وعشرين سنة وتاب في مجلسه الخواص والشبلي وكان
استاذ الجماعة ومن كلامه رضي الله عنه الصبر من اخلاق الرجال
والرضى من اخلاق الكرام وكان رضي الله عنه يقول العمل الذي
يبلغ العبد الى الغايات مع رؤية التقصير والعجز والضعف
وكان رضي الله عنه يقول قص موسى عليه السلام يوما في بني اسرائيل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)